الدبلوماسية الدولية لبلاد الرافدين أبان الألف الثالث (٣٠٠٠-٢٠٠٤ق.م)

م.د. سهاد علي عبد الحسين جامعة القادسية / كلية التربية/ قسم التاريخ

Dr.Suhad21@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٧/ ١/ ٢٠٢١

تاريخ القبول: ١٦/ ٢/ ٢٠٢١

الملخص :

امتازت بلاد الرافدين بوحدة جغرافية ذات طبيعة مميزة أنفرد بها عن غيره من البلدان التي تجاوره ، فإلى جانب الموقع المميز الذي عُرف به والذي لعب دوراً كبيراً في قيام أقدم وأرقى حضارة شهدها العالم القديم ، ألا وهي الحضارة العراقية القديمة ووقوعه في قلب العالم القديم ، إذ يعد حلقة وصل بين آسيا وأوربا ، أنعمت عليه الطبيعة بتضاريس كانت تارةً خيراً وبركة وتارةً أخرى شراً ووبالاً عليه ، ومما عزز من مكانته السياسية ما امتاز به من مزايا وثروات اقتصادية كبيرة ، انعكست آثارها على حياة العراقيين القدماء وجعلت تاريخهم حافل بالأحداث السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ناهيك عن توجه الدول والأقاليم بأطماعها للسيطرة عليه ونهب خيراته ، مما دفعت الضرورة إلى تأسيس كيانات وأنظمة سياسية كانت الأولى من نوعها في بلاد الرافدين ومن ثم إلى البلدان والأقاليم المجاورة ، فقد سعت هذه الأنظمة إلى وضع الأسس والأحكام التي تنظم العلاقات بين الأفراد والمدن في الداخل ومع الدول والممالك في الخارج فقد كان العراقيين القدماء السباقون في إرساء دعائم العلاقات الدبلوماسية والدولية والعمل على تنظيم المعاهدات والاتفاقات السياسية التي تدرجت في تطورها عبر مراحل مرت بها الأنظمة السياسية بدء بالعهد

السومري الذي شهد ازدهار حضاري كبير وتكوين دويلات المدن السومرية التي أخذت تعقد المعاهدات والاحلاف بينها لتنظيم العلاقات السياسية ثم مروراً بالعصر الاكدي (٢٣٧١-٢٣٣٠ ق.م) الذي شهد هو الآخر وحدة سياسية ولتوسيع رقعة الدولة ومحاولة تنظيم العلاقات مع الدول الأخرى بعقد الاتفاقات والمعاهدات القائمة على مبدأ القوة ليأتي عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) الذي سار ملوكه على نفس السياسة مع اتباع سياسة المصاهرات السياسية والاحلاف العسكرية.

الكلمات المفتاحية : بلاد الرافدين ، الدبلوماسية الدولية .

Abstract

The land of the two rivers had its own Geography which was characterized more than any other country in the ancient near East. So, this place helped its people playing a great role in creating the oldest and greatest civilization at that time (3000-2004 B.C). The place of Iraq between Asia and Europe with a lot of resources of wealth caused many problems for its people and it was either a grace of Heaven or a source of evil or harm; where invaders from the East and West attached the land and occupied it later on. Its funds in fact attracted those invaders and created problems in different aspects. However , the Mesopotamian people succeeded in creating a great civilization rich in its laws and political systems . On this land lived the Sumerians who founded what is so called the city – states and then the Akkadian state came to be an empire. And as a result of that development , they concluded treaties and pacts.

They moreover had diplomatic relations especially after the rise of the Akkadian state and its expansion in the near East till the age of Ur III Dynasty and afterwards.

المقدمة:

تعد الحضارة العراقية القديمة واحدة من أقدم واهم الحضارات الإنسانية الأصيلة التي ساهمت وبشكل فعال في إغناء الحضارة الإنسانية في مختلف الجوانب الحياتية . فهي حضارة كان مهد نشوئها الأول جنوب العراق أي بلاد سومر ذلك القسم الذي شهد بزوغ أول حضارة إنسانية عرفها التاريخ القديم .

ويبدو لنا من خلال التعرف على الكثير من النصوص العراقية القديمة وإلى الدور الكبير والمؤثر الذي لعبه العراقيين القدماء في وضع وترسيخ الأسس الأولى للأنظمة السياسية التي قامت في جنوب العراق والذي شهد أول ظهور للدبلوماسية السياسية في بلاد الرافدين ومنه إلى البلدان والأقاليم المجاورة التي كانت في تماس مع تلك الحضارة العريقة وبشتى الطرق .

كان الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على جانب مهم من جوانب الحضارة العراقية القديمة وإبداعها في هذا المجال مع بيان دورها في إرساء الدعائم التي قامت عليها الدبلوماسية الدولية في وقتنا الحاضر . والتعرف على دور العراقيين القدماء وإسهاماتهم في تفعيل العلاقات الدبلوماسية ليس في الداخل فحسب بل مع دول وممالك الشرق الأدنى القديم عموماً.

وتأتي أهمية الموضوع في رصد جميع الاتفاقات الدبلوماسية والدولية التي شهدتها تلك الحقبة من تاريخ العراق القديم رغم قلة المصادر التاريخية الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية ، ومعرفة مدى أهميتها في الحياة السياسية .

أما بشأن الدراسات السابقة ، فقد تعددت الدراسات التي تناولت بشكل عام العلاقات الدولية والاتفاقيات السياسية والعسكرية غير أن التركيز على العلاقات

الدبلوماسية والدولية خلال الألف الثالث قبل الميلاد كان بشكل عام ، ولعل أبرز تلك الدراسات كتاب (A history of Babylonia and Assyria L.,king) والصادر باللغة الإنكليزية عام ١٩١٩ . كما جاء كتاب المعاهدات السياسية في العراق القديم لـ محمد السياب ليغطي جانب كبير من المعاهدات السياسية التي تم عقدها عبر العصور التاريخية .

أما عن المنهج الذي اعتمدناه فهو منهج البحث العلمي استنباط المفردة العلمية من المصادر التاريخية ، مما تطلب ذلك في تقسيم البحث إلى أربعة محاور تناول الأول طبوغرافية بلاد الرافدين ثم جاء المحور الثاني ليشمل الدبلوماسية الدولية في عصر فجر السلالات(٢٨٠٠-٢٣٧١ ق.م) . أما المحور الثالث فقد تناول الدبلوماسية الدولية في العصر الاكدي واستعرض المحور الرابع الدبلوماسية الدولية في عهد سلالة أور الثالثة .

هذا وقد توصلت من خلال البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة نذكر منها : امتازت حقبة الألف الثالث قبل الميلاد بشحة المصادر والأدلة التاريخية التي تتعلق بجانب مهم من جوانب الحضارة العراقية القديمة ألا وهو العلاقات الدبلوماسية والمعاهدات الدولية التي عقدت خلال تلك الفترة من تاريخ العراق القديم إلا أن ذلك لا يعني انعدام وجود مثل هكذا علاقات وبدرجة عالية من التطور والرقي باعتبارها تشكل جانب من الجوانب السياسية للحضارة العراقية القديمة .

المحور الأول – طبوغرافية بلاد الرافدين :

تُعد البيئة النتاج التاريخي للعلاقة بين الإنسان والطبيعة ، فهي العامل الأساس في نشأة الحضارات وتطورها[١] . بما تحويه من عناصر تتفاوت في أهميتها ودورها في حياة الإنسان الذي يتفاعل معها ويعمل جاهداً في تسخيرها لخدمته ، ويتجسد ذلك ببيئة بلاد الرافدين ومقوماتها التي عُدت المسرح الذي جسد عليه أبناء الرافدين وعلى مختلف العصور دورهم الخلاق في رسم معالم واحدة من اقدم وأرقى الحضارات التي عرفتها البشرية ، ويأتي موقع بلاد الرافدين في مقدمة تلك

المقومات وأكثرها أثراً في تحديد شخصيته[٢]. فهو يقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية من الكرة الأرضية أي بين دائرتي عرض (٢٩ْ -٣٧ْ) وخطي طول (٣٨ْ – ٤٨ْ)[٣]، فهو امتداد لأرض الجزيرة وسواحل الخليج العربي التي تمتد إلى الشمال الشرقي نحو جبال زاكروس وإلى الشمال والشمال الغربي لتندمج بالتلال والسهول الغربية من جبال طوروس ولبنان مؤدية إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط ومنحدرة إلى الجنوب باتجاه مصر[٤].

من الناحية الطبيعية تتألف بلاد الرافدين من وحدة جغرافية ذات صبغة خاصة تميزه عن غيره من البلاد التي تجاوره[٥] ، إذ تضم أراضيه مناطق سهلية واسعة وأخرى جبلية متمثلة بالقسم الشمالي الذي ينقسم إلى منطقتين شرقية وغربية يفصل بينها نهر دجلة ، إذ تضم المنطقة الشرقية مجموعة من السلاسل الجبلية التي يتراوح ارتفاعها بين ٣٠,٠٠٠ – ١٢,٠٠٠ م^{٢} بالقرب من الحدود الإيرانية التركية والتي تكثر فيها المسالك الوعرة والملاجئ الصخرية[٦]. أما المنطقة الغربية فتقع غرب الفرات وتسمى بالبادية الغربية وهي جزء من بادية الشام والجزيرة العربية وهي منطقة صحراوية تشغل نصف مساحة العراق تقريباً . وتتصل ببلاد الرافدين عبر كل من بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي من جهة الجنوب[٧]. تقطعها مجموعة أودية طويلة تنحدر صوب بلاد الرافدين مثل وادي حوران ، مما جعلها مصدر لهجرة الأقوام الجزرية منذ أقدم العصور[٨].

كما اشتهرت بلاد الرافدين بالعديد من الأنهار والبحيرات والينابيع التي تعد مصدراً مهماً للمياه وباعثاً حيوي لقيام الحضارة[٩] وأهمها التوأمان الكبيران دجلة والفرات حيث ينبع الأول من جبال طوروس عند جنوب بحيرة وان ليلتقي ببقية روافده في أرض الرافدين الذي يواصل جريانه فيها جنوباً حتى ينتهي في شط العرب وتقدر مساحة حوضه وروافده بنحو (٣٤٠٠٠٠) كم^{٢}[١٠]. أما الثاني فينبع من قرية (قزيل قليا) في قلب أرمينيا ، ليلتقي بعدها بروافده مكوناً المجرى الرئيسي ويدخل

الأراضي السورية ماراً ببعض المدن ثم يدخل الأراضي العراقية ليقترب من نهر دجلة بمسافة تقدر بـ ٣٠ كم ، وتقدر مساحة حوضه وروافده بنحو (٤٤٠٠٠٠) كم٢[١١] . عندها يروي النهران الأرض حتى الخليج العربي حيث يتحدان ويصبان فيه[١٢].

أما مناخ بلاد الرافدين فقد امتاز بالتباين بين اقسامه الثلاثة وتفاوت درجات الحرارة صيفاً وشتاءً ، فضلاً عن المتغيرات الجوية المفاجئة حتى نعت بأنه مناخ قاسي أحياناً فهو شديد البرودة شتاءً وشديد الحرارة صيفاً[١٣].

بتلك التشكيلات الطبيعية عُدت بلاد الرافدين قلب العالم القديم المتمثل بأقطار الشرق الأدنى آنذاك ، وحلقة الوصل بين حضارتي أوربا وآسيا[١٤] ، إلا أن ذلك كان تارةً خيراً وبركة على سكانه وتارةً أخرى شراً ووباءً عليهم ، أما الخير فإن التنوع الحاصل في مكونات بيئته الطبيعية قد أكسبه الكثير من المزايا الاقتصادية التي عززت من مكانته في السياسة الدولية ، أما الشر فبسبب تلك المزايا فقد أصبح محط أنظار وأطماع الأقوام المجاورة رغبةً منها في السيطرة عليه وسلب خيراته[١٥].

المحور الثاني – الدبلوماسية الدولية في عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م):

شهد الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد ندرة في المعلومات المتعلقة بطبيعة العلاقات السياسية خلال هذه المرحلة من تاريخ العراق القديم ، ولعل السبب في ذلك هو قلة المدونات المسمارية ، إذ لم تكن الكتابة تستخدم كثير في تدوين الاتفاقات والمعاهدات الدبلوماسية الحاصلة بين المدن ولم تستخدم إلا في وقت متأخر من الألف الثالث قبل الميلاد ، فضلاً عن قلة النصوص التذكارية والنذرية والتي لا تمت بصلة إلى مثل هذا النوع من العلاقات[١٦].

لقد شهد عصر فجر السلالات الذي امتاز بتعدد مدنه واتساع مراكزه الحضارية إزدهار حضاري كبير ، بحيث أصبحت هذه المدن تتسع وتزدهر اقتصادياً حتى أمست بعضها مراكز لسلالات حاكمة أخذت تلعب

أدواراً سياسية واقتصادية وتجارية ودينية تتحكم بالمدن الأقل منها نفوذاً ، مما أصطلح أن يطلق عليها بـ (نظام دولة المدينة) الذي كان من أهم ما يميز عصر فجر السلالات سياسياً[١٧].

إن هذه المدن أو الدويلات كانت تعيش حالة من التجزئة وكان نظامها السياسي قائم على أساس تقاسم السيطرة على البلاد والميل إلى النزعة الاستقلالية عن بعضها البعض رغم قرب المسافة التي كانت تمتد بينها[١٨]. وبذلك يكون قد أصبح هناك عدد من دويلات المدن التي تحكم المنطقة في آنٍ واحد ، ومن الطبيعي أن يحدث بينها ما يسمى بتضارب المصالح وحدوث النزاعات والحروب التي قد تكون لأسباب سياسية أو اقتصادية[١٩]. إذ تشير المدونات المسمارية أن هذه الدويلات كانت تربطها علاقات جوار قائمة على أساس قوة كل مدينة تجاه المدن الأخرى . فمتى ما شعرت إحدى هذه المدن بضعف جارتها سياسياً أو عسكرياً فإنها تكون مستعدة لاحتوائها وضمها ضمن مناطق نفوذها[٢٠] .

مما يؤكد حقيقة ثابتة مفادها أن عصر فجر السلالات حتى قيام الدولة الأكدية (٢٣٧١-٢٣٣٠ ق.م) قد شهد غياب الوحدة السياسية بين هذه الدول ، فلم يعد هناك أي نوع من الاحلاف السياسية إلا في حدود الصداقة بين بعض الحكام بهدف تحقيق منافع ذاتية[٢١].

إن حالة الفرقة التي كانت تعاني منها دويلات المدن السومرية لم تمنعها من الدخول في معاهدات واتفاقات دبلوماسية الهدف منها مواجهة الاخطار والتحديات التي قد تتعرض لها سواء كانت خارجية كالغزوات الأجنبية . لاسيما القادمة من الشرق أو داخلية كالكوارث الطبيعية مثل الفيضانات المفاجئة والجفاف وغيرها من الأزمات التي قد تواجهها ولا تستطيع التصدي لها أن كانت في معزل عن غيرها من الدول[٢٢].

إن عقد المعاهدات والاتفاقيات الدبلوماسية بين دويلات المدن السومرية كان ناتجاً عن تطور الفكر السياسي لدى حكامها ، فتشير المدونات المسمارية إلى أولى تلك المعاهدات التي عقدت بين الملك (أينمركار)

(٢٨٠٠ ق.م) فهو ثاني ملوك الوركاء وبين حاكم مدينة (آراتا) المدعو (Anu-Kissranna) وهي إحدى المدن الواقعة في الجهة الغربية من ايران[٢٣] . كان الهدف منها اخضاع الملك (انمركار) لحاكم مدينة (أراتا) الإيرانية عن طريق المناورات السياسية ، مطالباً إياه بالخضوع والاستسلام وتزويد بلاده بالذهب والفضة والاحجار الكريمة[٢٤] التي كانت تشتهر بها هذه المدينة التي تعد مركزاً تجارياً مهماً لغرض بناء المزارات والمعابد في مدينة الوركاء[٢٥] مما يؤكد أن الدافع وراء ذلك هو دافع اقتصادي الهدف منه السيطرة على ثروات هذه المدينة على الرغم من تغليف النوايا بالطابع الديني وتذرع (اينمركار) بالاستجابة لرغبة الآلهة لإضفاء صفة الشرعية على تصرفة[٢٦]، الذي توج بعقد تلك المعاهدة بين الطرفين وبذلك يكون (أينمركار) صاحب أول حرب دبلوماسية باردة في العراق القديم[٢٧].

إن التطور السياسي والدبلوماسي الحاصل في فكر سكان بلاد الرافدين قد دفعهم إلى عقد الاتفاقات والمعاهدات لحل النزاعات الحاصلة في البلاد دون اللجوء إلى الحروب كنزاع (كلكامش) خامس ملوك سلالة الوركاء وحاكم مدينة كيش الواقعة شمال بلاد سومر المدعو (أكا) (٢٨٠٠ ق.م) من أجل السيطرة على البلاد ومحاولة إنهاء كل منهم لنفوذ الآخر، وبعد سلسلة من المفاوضات عقدت معاهدة صلح بين الطرفين، مما يدلل على أن المفاوضات الدبلوماسية كانت خير وسيلة لتصفية الخلافات السياسية آنذاك[٢٨].

هذا وقد حقق العراقيين القدماء تقدماً ملموساً في مجال العلاقات الدبلوماسية الدولية خلال الألف الثالث قبل الميلاد الذي شهد عقد سلسلة من المعاهدات الدبلوماسية لغرض إنهاء النزاعات القائمة بين دويلات المدن السومرية ، كان أولها معاهدة السلم التي عقدت بين مدينتي لكش[٢٩] و اوما[٣٠] في عهد الملك (أي- أناتم Eannatmm) (٢٤٥٤-٢٤٢٥ ق.م) حاكم لكش، وباشراف طرف ثالث محايد ألا وهو حاكم مدينة كيش المدعو (ميسيلم Meselam) (٢٥٠٠ ق.م) الذي تدخل لحل النزاع القائم بين المدينتين حول الحدود ،

وبموجب المعاهدة وضع (ميسيلم) مسلة تتضمن مجموعة من النصوص الخاصة بترسيم الحدود ومنع المنازعات في المستقبل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الطرفين[٣١].

نقض حاكم مدينة أوما (أوش) المعاهدة ، فاقدم على احتلال أجزاء من أراضي (لكش) مما دفع بملكها (أي – أناتم Eannatmm) (٢٤٥٤ – ٢٤٢٥ ق.م) الى الاتخاذ من ذلك الحادث ذريعة لاستئناف نشاطه الحربي ضد مدينة أوما وإجبار حاكمها على عقد معاهدة جديدة هدفها تحديد الحدود بين المدينتين وقد خلد (أي-أناتم) انتصاراته على (أوما) بمسلة عرفت بـ (مسلة العقبان)[٣٢] ، والتي حددت بموجب نصوصها أبعاد النزاع بين لكش وأوما[٣٣]. وانتهاك حاكمها (أوش) لحرمة العهد الذي قطعه على نفسه ودخوله لأراضي مدينة لكش[٣٤] . ويبدو أن (أي-أناتم) كأحد حكام العراق القديم يمثل الالهة على الأرض حاول إدخال بعض الآلهة كشهود على معاهدته مع (أوما) وإجبار حاكمها على القسم أمامها بهدف إضفاء صفة الشرعية عليها وبيان عقاب الآلهة لمن يخالف بنود هذه المعاهدة ، مما أكسبه شهرة واسعة خاصة بعد قتله لحاكم (أوما) (أوش) وجعل حاكمها الجديد (أينا-كالي) (٢٤٣٠ ق.م) يوقع معاهدة سلام جديدة دفع بموجبها لأهالي لكش هدية ولاء كبيرة[٣٥]. اذ جاء في النص:-

(هذا هو) قَسم رجل (اوما) لـ"أياناتم"
بحياة (اوتو) ملك الـ.. سأكل من
حقول
(نينجرسو) الى حد (كارو) واحد
(فقط)
والى حد السد القديم (فقط) سأدعي
به (كحد لي)
ولكني لن اعتدي الى ابد الابدين
على حدود (نينجرسو)
كما لن انتهك حرمة سدوده وقنواته
(التي تكون الحدود)
ولن اقتلع مسلاته (غير انه) لو
اعتديت (على الحدود) عندئذ

عسى ان تلقى على (اوما) من السماء الشبكة لـ(شوشكال) العائدة لـ(اوتو) ملك لـ.. الذي اقسمت بحياته[٣٦].

خلف على حكم مدينة لكش (أنا-ناتم الأول) (٢٤٢٤-٢٤٠٥ ق.م) أخو (أي-أناتم) والذي عرف بقوته وشجاعته ، فقد حافظ على مدينته من تدخلات أوما التي عمدت إلى نقض المعاهدة في عهد الحاكم (أور- لما) ، الذي عمد الى ازالة انصاب الحدود ورميها في النار وهدم المسلات المتعلقة بالحدود وحرقها ، ثم عبر الحدود وغزا لكش نفسها، مما يؤكد الموقف العدائي لأوما واخيرا جاء (أنتمينا) (٢٤٠٤-٢٣٧٥ ق.م) الذي شهد عهده قفزة في مجال العلاقات الدبلوماسية ، إذ عمل جاهداً على إبقاء علاقاته جيدة مع المدن المجاورة للكش إذ أبرم معاهدة صداقة مع حاكم الوركاء (لوكال كينيش دودو) (٢٦٠٠ ق.م) ، وأخرى مع حاكم مدينة أدب القريبة من لكش ، فضلاً عن سعيه في إبقاء العلاقات الدبلوماسية مع المقاطعات الشرقية من بلاد عيلام[٣٧] جيدة ومتواصلة ، وبذلك يكون (أنتيمينا) قد أوجد فرصة طيبة للسلام مع الدول المجاورة له[٣٨].

المحور الثالث – الدبلوماسية الدولية في العصر الأكدي (٢٣٧١ – ٢٣٣٠ ق.م):

شهد عصر فجر السلالات توجه سياسي جديد تمثل بتأسيس دولة القطر الموحد التي أوجدها (لوكال- زاكيزي) (٢٤٠٠-٢٣٧١ ق.م) محاولةً منه لتوحيد دويلات المدن السومرية ، وهنا برز (سرجون الأكدي) (٢٣٧١-٢٣١٥ ق.م) على مسرح الأحداث السياسية ليكمل ما بدأه (لوكال-زاكيزي) ويوحد بلاد سومر تحت سيطرته مكون بذلك دولة القطر الواحد متخذاً من مدينة أكد[٣٩] عاصمة لها[٤٠].

على ما يبدو أن سياسة سرجون الأكدي الدبلوماسية تجاه جيرانه من الممالك كانت قائمة على أساس مبدأ القوة والغلبة للأقوى بدليل قيام العديد من هذه الممالك بعقد أحلاف ضده كمملكتي عيلام وبرخشي[٤١]، مما دفع سرجون الأكدي إلى القضاء على هذه الاحلاف بالقوة دون اللجوء إلى الأسلوب

الدبلوماسي في حل النزاعات خاصة مع الأقوام الجبلية القاطنة في الأقسام الشمالية الشرقية والتي كانت تشكل مصدر تهديد للدولة الأكدية[٤٢]. هذا من جانب ومن جانب آخر أن أغلب المعاهدات التي عقدها سرجون الأكدي كانت من نوع معاهدات التبعية كالمعاهدة التي عقدها مع حاكم مدينة (بور شخندا) في آسيا الصغرى المدعو (نور – داكال – Nur dagal) ، والتي بموجبها اعترف (نور–داكال) بسيادة سرجون عليه والخضوع لسلطانه ، مما يبين مدى قوة الدولة الاكدية واتساع رقعة تأثيرها ، فضلاً عن أن اكثر المعاهدات التي عقدت في هذه الفترة كانت معاهدات تبعية موطرة بإطار القوة ورجحان كفة الأقوى[٤٣]. اذ ورد في النص:-

انني اعترف بك سيداً..جند

الهك جعلك تخترق الطريق.. من

النهر..؟ من يستطيع منافستك

عدوك لا وجود له؟ عداوته محتقره

انك انت الذي تحرق قلوب

اعدائك..[٤٤].

بعد وفاة سرجون أجلس على عرش الدولة الأكدية ولديه ريموش ومانشتوسو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ ق.م) ثم حفيده نرام – سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) ، عمد ريموش (٢٣١٥-٢٣٠٧ ق.م) إلى المحافظة على الوحدة السياسية للدولة وعدم السماح بتفكيكها أو تجزيتها عن طريق التصدي للتحالفات التي عقدتها المدن السومرية على أمل إعلان انفصالها واستقلالها عن الدولة الأكدية ، هذا ومن الملاحظ أن أغلب المعاهدات والاتفاقات الدبلوماسية التي عقدها (ريموش) خلال فترة حكمه قد أخذت طابع الاحلاف العسكرية التي عقدت ضد المدن الثائرة على حكم سرجون الاكدي[٤٥] . فضلاً عن الحلف الذي أُبرم بين مملكتي عيلام وأرخشي إلى جانب مملكة زاخار الواقعة بين مدينة أوان وسوسة ، هذا ويبدو أن عهد (ريموش) وأخوه (مانشتوسو) قد تميز بكثرة المؤامرات الداخلية التي عصفت بكيان الدولة الاكدية واستقرارها[٤٦].

أُجلس على حكم الدولة الأكدية الملك نرام – سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) الذي حكم قرابة (٣٧) عاماً. تميز عهده بالرخاء والازدهار وإحداث تغيرات في العلاقات الدولية والدبلوماسية بين الدولة الأكدية وبلاد عيلام ، بدليل أبرامه معاهدة تبعية مع ملك اوآن المدعو (خيتا)[٤٧] ، وهي الأولى من نوعها لكونها عقدت مع دولة أجنبية ، وقد عُثر على نسخة منها في العاصمة العيلامية سوسة ، مما يؤكد أن الملك العيلامي هو من عقد هذه المعاهدة مع الملك (نرام–سين) في عام ٢٢٨٠ ق.م[٤٨].

كان الهدف من عقد المعاهدة هو السيطرة على الكوتيين[٤٩] ومحاولة تقليص حجم الخطر الناجم عن هجماتهم في الجهات الشمالية الشرقية ، فضلاً عن حرمانهم من إيجاد حليف جديد يتحالفون معه[٥٠] ، ناهيك عن بعض الأمور التي تضمنتها المعاهدة كالسماح للملك (نرام–سين) بوضع تمثال له في معبد الإله (انشوشيناك) بسوسة ، وقدومه على الزواج من أبنة الملك (ختيا) وتقديمه الهدايا له والتي ربما تكون هدايا زواج لعدم وجود ما يبرر تقديمه الهدايا وهو في مركز قوة، اذ يذكر النص:-

استلمت هدايا انرام– سين .. وبسبب هداياه فان الشعب العيلامي سوف يدافع عن نرام –سين..[٥١]

على ما يبدو ان الملك العيلامي قد تعهد للملك (نرام–سين) بانه عدو لمن يعادية وصديق لمن يصادقة ، مما جعلة بصفة التابع للملك الأكدي والخاسر أمامه في المعركة ، الأمر الذي ترتب عليه عقد مثل هذه المعاهدة[٥٢].

هذا وقد سعى انرام– سين إلى المصادقة على المعاهدة بذهابه إلى العاصمة سوسة وتقديمه تمثال الملك للإله (انشوشيناك) كهدية لوزيره وكاهن المعبد ، مما توجب على حلفاء عيلام أن يكونوا خاضعين لـ (نرام–سين)[٥٣]. الذي استمرت علاقاته الدبلوماسية مع الدول والأقاليم المجاورة يغلفها مبدأ القوة

وفرض السيطرة على عموم المناطق الخاضعة للنفوذ الأكدي[٥٤].

المحور الرابع- الدبلوماسية الدولية في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م):

يبدو أن نهاية الدولة الأكدية قد جاءت على أيدي قبائل الكوتيين. الذين لم يتمكنوا من فرض سيطرتهم على عموم البلاد وخلق حالة من التجزئة ، الأمر الذي أدى إلى وجود العديد من الكيانات السياسية التي انتفضت ضد حكم الكوتيين وأنهت سيطرتهم تحت زعامة أحد الأمراء السومريين المدعو (أوتو-حيكال) (٢١٢٠-٢١١٤ ق.م) الذي حكم البلاد بيد من حديد ، هذا وقد شهدت العلاقات الدبلوماسية في عهده عقد معاهدة بين مدينتي (لكش) و (أور) بهدف تعيين الحدود بينهما ويتدخل(أوتو-حيكال) كحكماً بين الطرفين التابعين له تم تحديد الحدود بين المدينتين، غير أن التسوية التي جاءت بها المعاهدة كانت لصالح كوديا (٢١٣٠ ق.م) حاكم لكش ، الأمر الذي أثار حفيظة (أور-نمو) (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) حاكم أور ، مما دفعهُ إلى التمرد والعصيان وإعلانه الانفصال عن جسم الدولة وتأسيس سلالة حاكمة مستقلة عُرفت بسلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) والتي استمرت قرابة قرن من الزمن ، شهدت بلاد سومر في عهدها نوع من الاستقرار السياسي والحضاري ، فقد استطاع (أور-نمو) أن يُعيد وحدة البلاد السياسية[٥٥]. ويوسع حدود مملكته عن طريق الفتوحات الخارجية محاولة منه في إعادة أمجاد الدولة الأكدية والسير بخطى سياستها القائمة على مبدأ القوة في إقامة العلاقات الدبلوماسية والدولية مع الأقاليم المجاورة ، فضلاً عن إتباع ملوك أور الثالثة لسياسة المصاهرات السياسية مع ملوك الدول والمقاطعات كأسلوب من أساليب تعميق السياسة الخارجية في مجال العلاقات الدولية[٥٦]. اذ اقدم (أور-نمو) على تزويج أبنته من حاكم ماري[٥٧] المدعو (تارام-أورام) على أمل أن ذلك الزواج سوف يقوي من الحلف الذي أبرمه معه إلى جانب المعاهدة الحدودية التي عقدها مع مدينة لكش والتي أشرنا إليها سابقاً[٥٨].

خلف (أور-نمو) في حكم الدولة أبناءهُ الثلاثة بدء بشولجي (٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق.م) الذي نحى منحى والده في إدارته للدولة بتوسيع رقعة مملكته عن طريق فتوحاته العسكرية من جهة وعلاقاته الدبلوماسية من جهة أخرى ، والمتمثلة بإقامة العديد من المصاهرات السياسية كزواج عدد من الأميرات السومريات من بعض حكام الأقاليم العيلامية ، حيث شهد عام حكمه الثاني عشر زواج إحدى بناته من حاكم (برخشي) ، والذي تكلل بعقد معاهدة بين الطرفين[٥٩]. فضلاً عن زواج إحدى أميرات البيت المالك من حاكم مدينة (أنشان Anshaan)[٦٠] ، أما عهد (شو-سين) (٢٠٣٨-٢٠٢٩ ق.م) فقد شهد حالة من التوتر والقلق في مجال العلاقات الدبلوماسية والدولية خاصة مع الأقاليم العيلامية ، إلا أن زواج ابنته من حاكم مدينة (زابشالي)[٦١] العيلامية كان كفيل بإنهاء حالة التوتر وتحسين العلاقات بينهما[٦٢].

يبدو أن نهاية سلالة أور الثالثة قد جاءت في أواخر عهد الملك (أبي-سين Ibbi-Sin) (٢٠٢٩-٢٠٠٤ ق.م) ، الذي شهد عهده تظافر جملة من الأمور سارعت في إنهاء حكمه منها: ضغط الأموريين[٦٣] على حدود الدولة والخطر العيلامي الذي أخذ يهدد بلاد سومر ، فأقدم (أبي-سين) على عقد معاهدة مع بعض الحكام المحليين لضمان عدم تدخلهم والتفرغ لحرب الاموريين ، ناهيك عن بعض المصاهرات مع الملوك العيلاميين الذين نقضوا معاهداتهم وأحلافهم معه وعدم الاعتراف به ملكاً للدولة كل ذلك حدث ليضع نهاية لحكم (أبي-سين) على أيدي حلفائه العيلاميين[٦٤].

الاستنتاجات:

- امتازت فترة الألف الثالث والنصف الاول من الألف الثاني قبل الميلاد بقلة المصادر والأدلة التاريخية التي تتعلق بجانب مهم من جوانب الحضارة العراقية القديمة ألا وهو العلاقات السياسية والمعاهدات الدولية التي عقدت خلال تلك الفترة من تاريخ العراق القديم إلا أن ذلك لا ينفي وجود

علاقات سياسية ومعاهدات دولية كانت معروفة وبشكل متطور باعتبارها تمثل جانب من الجوانب السياسية في الحضارة العراقية القديمة.

- إن الازدهار الحضاري واتساع المراكز الحضارية وتطورها قد رافقه ظهور المدن الكبيرة في عصر فجر السلالات حيث أخذت هذه المدن تشكل مراكز لسلالات حاكمة ازدهرت تجارياً وسياسياً واقتصادياً وأصبحت مدن أخرى تابعة لها مما اصطلح أن يُطلق عليها بـ (نظام دولة المدينة) الذي كان من أهم ما يميز عصر فجر السلالات . وقد شهد النظام السياسي لهذه الدول التقاسم والتناحر وحدوث المنازعات والحروب فيما بينها والتي قد تكون لأسباب سياسية أو اقتصادية.
- شهدت فترة الألف الثالث قبل الميلاد بداية ظهور مصطلح مرسل أو مبعوث سياسي أو ممثل دبلوماسي في تاريخ العراق القديم مما يؤكد مدى النضج الحضاري والسياسي الذي وصلت إليه العلاقات الدولية خلال هذه المرحلة .
- إن العراقيين القدماء كانوا أصحاب أقدم معاهدة عُقدت في تاريخ العراق القديم وهي تلك المعاهدة التي عُقدت بين مدينتي لكش وأوما في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد .
- لم تقتصر العلاقات والمعاهدات السياسية خلال الألف الثالث قبل الميلاد على الإطار المحلي فقط بل شملت أيضاً إقامة علاقات سياسية وعقد معاهدات مع دول أجنبية كالمعاهدة التي عقدها الملك نرام-سين الملك الأكدي مع ملك مملكة (أوان) العيلامية والمدعو (خيتا).
- من أهم ما يميز العلاقات السياسية خلال هذه المرحلة أنها كانت من نوع معاهدات تسوية الحدود وعدم التجاوز من قبل دولة على أخرى كالذي حدث بين لجش وأوما في حين كان بعضها

الأخر قائم على أساس التحالفات العسكرية وذلك لإدراك الدول السومرية أهمية الوحدة للوقوف بوجه الأخطار التي قد تتعرض لها من جهد وبرمجة حالة النزاع والحروب التي كانت قائمة بينها .

- كانت المفاوضات الدبلوماسية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات هي خير وسيلة يلجأ اليها ويفضلها جميع ملوك العراق القديم لحل الخلافات السياسية بدلا من الحروب والنزاعات.
- شهدت فترة العصر الاكدي ظهور اول امبراطورية في العالم القديم على يد سرجون الاكدي الذي امتازت الدبلوماسية الدولية في عهده بكثرة معاهدات التبعية المؤطرة باطار القوة وكثرة الاحلاف العسكرية ضد المدن الثائرة.
- شهد عهد ملوك سلالة او الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) ابرام الكثير من المعاهدات السياسية مع ملوك الدول والمقاطعات المجاورة كجزء من الاتفاقات والمعاهدات المنعقدة بينهم وهو اسلوب اتبعة ملوك اور الثالثة لتعميق وتعزيز العلاقات الدبلوماسية والدولية في مجال السياسة الخارجية لملوك هذه السلالة.

الهوامش:

١. هولي ، أم ، وآخرون ، الإنسان والبيئة ، ترجمة : عصام عبد اللطيف ، (بغداد ، ١٩٧٩م)، ص١٠.
٢. عبد المقصود ، زين الدين ، البيئة والإنسان ، (الإسكندرية ، ١٩٨١م)، ص٧.
٣. السماك ، محمد أزهر ، وآخرون ، العراق ، دراسة إقليمية ، ج١، (الموصل ، ١٩٨٥م) ، ص١٣.
٤. أوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيض عبد الرزاق ، (بغداد ، ١٩٨٦م)، ص٤٧.
٥. كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة: سليم طه ، (بغداد ، ١٩٧٩م) ، ص١١.
٦. العاني ، عماد طارق ، الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد ، ١٩٨٦م)، ص٣٠-ص٥٤.
٧. شريف ، إبراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي ، ج١، (بغداد ، د.ت)، ص٥٧.
٨. المصدر نفسه ، ص٥٧.
٩. الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، (القاهرة ، ١٩٦٥م)، ص٥٠.

١٠. الدباغ ، تقي ، العراق في عصور ما قبل التاريخ ، من العراق في التاريخ ، (بغداد، ١٩٨٣م)، ص٣٨.
١١. المصدر نفسه ، ص٣٨.
١٢. المدور ، مروان ، الأرض عبر التاريخ ، منشورات دار نوبل ، (دمشق ، ١٩٨٠م)، ص٧٢-٧٣.
١٣. محمد ، صباح محمود ، الطقس والمناخ ، الموسوعة الصغيرة ، (بغداد ، ١٩٨١م)، ص١١.
١٤. بوتيرو ، جين ، وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة: عامر سليمان ، (الموصل ، ١٩٨٦م)، ص٢٥.
١٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣م)، ج١، ص٢٠.
١٦. كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (شيكاغو ، ١٩٦٣م)، ص٤٦.
١٧. محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، دار تموز للطباعة ، (دمشق ، ٢٠١١م)، ص٥٣.
18. Oates , Joan , Babylon , (London , 1979) , P.24.
١٩. إسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل ، ١٩٩٠م)، ص٧.
٢٠. سليمان ، عامر ، العلاقات السياسية الخارجية ، حضارة العراق ، (١٩٨٥م)، ج٢، ص١١٠.
٢١. علي ، فاضل عبد الواحد ، المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات ، مجلة المورد ، العدد (٣) ، (بغداد ، ١٩٨٧م) ، ص٢٠.
22. Wolly, L. The Sumerians , (London , 1929), Pp. 9-10.
٢٣. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٢٩٠-ص٢٩٧.
٢٤. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (الموجز الحضاري) ، دار الكتب للطباعة ، (الموصل ، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٦٠-ص٦١.
٢٥. الوركاء: تقع مدينة الوركاء (اورك في التاريخ القديم وأيرخ او ايرك في العهد القديم) الاثارية القديمة في محافظة المثنى والتي تبعد (٣٠) كم عن جنوب شرقي السماوة وعلى بعد (١٢)كم شمال شرقي قرية الخضر واطلالها لا زالت شاخصة وتعد من اكبر المدن الاثارية في جنوب بلاد الرافدين. للمزيد ينظر: الحمداني، عبد العزيز الياس، شحيلات، علي، مختصر تاريخ العراق، مجلد(١)، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٢م)، ص ٢٣٥.
٢٦. ساكز ، هادي ، عظمة بابل ، ترجمة: عامر سليمان ، (لندن ، ١٩٧٩م)، ص٢٦٣.
٢٧. كريمر ، صموئيل نوح ، من ألواح سومر ، ترجمة: طه باقر ، (القاهرة ، ١٩٥٧م)، ص٦٣.
٢٨. رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤م)، ص١٩٥.
٢٩. لكش: تقع في منطقة اثرية واسعة بالقرب من شط الحي (الغراف) في منتصف المسافة ما بين دجله والفرات على بعد (١٠ اميال) الى الشمال الشرقي من بلدة الشطرة وتتالف من جملة تلول اثرية، ابرزها المنطقة المسماة (تلو) التي ثبت من خلال الدراسات انها موضع المدينة القديمة (جرسو) ومنطقة تلول (الهباء) موضع مدينة لكش الشهيرة. للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٢٧٣.

٣٠. اوما : وتعرف بقاياها اليوم باسم (تل جوخة) وتبعد بنحو (٥٠) كم الى الجهه الشمالية الغربية والتي قامت فيها كذلك في عصر فجر السلالات دولة مدينة كانت في نزاع وحرب دايئميين تقريبا مع دولة لكش للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٣١٤.

٣١. إسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، ص١٥.

٣٢. مسلة العقبان: هي المسلة التي نحتها الملك (اي- اناتم) لتخليد انتصاراته، وقد سميت بمسلة النسور او العقبان لانه صور نسورا او عقبانا تنهش جثث القتلى من جيش اوما، كما صور (اي-اناتم) نفسه على الوجه الاخر من المسلة وهو في عربته الحربية قائدا جيشة المنتصر وثبت في المسلة اخبار انتصارته والقسم الذي اقسمة حاكم اوما على المعاهدة، للمزيد ينظر: سليمان، عامر، العلاقات السياسية الخارجية، حضارة العراق، ج ٢، (بغداد ١٩٨٥م)، ص ١١٦.

٣٣. محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، ص٥٩.

٣٤. أمهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة ، (بيروت ، ٢٠٠٩م)، ص١١٥.

٣٥. الأحمد ، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم اللغوي ، (بغداد ، ١٩٧٥م)، ج٣، ص٨٥.

٣٦. كريمر، صموئيل نوح، السومريون (تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم)، ترجمة: فيصل الوائلي، دار غريب للطباعة، (الكويت، ١٩٧٣م)، ص ٤٤٧-٤٤٨.

٣٧. عيلام: اطلق اسم بلاد عيلام على مملكة ضمت منطقتين هما منطقة السهول او مايعرف تاريخيا باسم سهول سوسيانا (شوشيانا) نسبة الى العاصمة سوسة الموجودة فيها، ويمثلة اليوم (اقليم عربستان او خورستان او الاهواز)، ومنطقة المرتفعات والجبال الواقعة الى الشرق والشمال الغربي من السهل، ينظر: باقر، طه، تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠م)، ص٢٥.

٣٨. بوتيرو ، جين ، وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ص٩٢.

٣٩. اكد: لا يعرف بالتحديد اسم هذه المدينة ومعناها، كما لم يحدد موقها لحد الان، ولكن يمكن القول بانها تقع في موضع يقع ما بين المحمودية وبين مدينة بابل (بجوار مدينة الحلة). للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٣٦٣-٣٦٤.

٤٠. محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، ص٦٥.

٤١. برخشي: تقع في شمال او شمال غرب بلاد عيلام ولم يحدد موقعها بالضبط لحد الان للمزيد ينظر:

Edzard, D., Farber, G., Rep, Geogr, I,(weisbaden, 1970) p: 117.

42. Roux , G. , Ancient Iraq , (London , 1966) , Pp. 141-142.

٤٣. الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى ، مجلة سومر ، العدد ٣٣ ، (١٩٧٧م)، ص٨٨.

٤٤. ميخائيل، نجيب، مصر والشرق الادنى القديم، (مصر، ١٩٦٦م)، ص ١٤٥.

45. Postgate , J. , N. Early Mesopotamia , (London , 1996) , P. 2.

٤٦. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٤٢٣ .

٤٧. خيتا: هو الملك الحادي عشر من سلالة (بيلي) العيلامية وصاحب معاهدة السلام مع الملك الاكدي (نرام-سين)، للمزيد ينظر:

Hinz, w., "Perrsia, C.2400-1800 B.C", in CAH, vol-1, Part,2, (cambrridge, 1971), P. 650.

٤٨. سليم ، غيث ، أكد وأور الثالثة من النشأة وحتى السقوط ، دار تموز للطباعة ، (دمشق ، ٢٠١١م)، ص٢٠.

٤٩. الكوتيين : هم اقوام جبلية جاءت من الاقسام الشمالية الشرقية لغزو الدولة الاكدية استمر حكمهم زهاء القرن من الزمن وكان عهدهم من اسواء العهود في تاريخ البلاد حتى سميت بالفترة المظلمة الاولى ينظر:

Thureau,d;sumerian reading book,ra ,1x,iii,(1924),p64

٥٠. محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، ص٢٠.

٥١. إسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، ص٢٠.

52. Kienast, B., The Gulf war in the Ancient near East in (SMSB) 13, 1987, pp.25-26.

53. King , L., W. A History of Babylonia and Assyria , Vol.1 , (London , 1919) , Pp. 220-222 .

٥٤. إسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، ص٢٠.

55. King , L.W. Op.Cit , P.222.

٥٦. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٣٨٠.

٥٧. ماري: تقع على الفرات الاوسط قرب (البو كمال) وتعرف اطلالها اليوم بـ(تل الحريري) وكانت مركزا تجاريا ومعبرا لهجرات الاقوام من الغرب الى العراق، للمزيد ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٢م)، ص١٣٣.

58. Edzard , D., Farber , G., Rep. Geogr, I. , op.cit P.115.

٥٩. باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٣٨٢.

٦٠. المصدر نفسه، ص ٣٨٨.

٦١. انشان: هي احدى المدن العيلامية الواقعة في المنطقة الجبلية شرق سوسه تعرف اليوم باسم (تل مليان Tall- Mallyan) على بعد (٤٦)كم شمال مدينة شيراز، ينظر:

Postgate, J,N., Op.cit, P. 208.

٦٢. زابشالي: هي احدى الاقاليم التابعة لبلاد عيلام، وهي اقليم ومدينة في جنوب غرب ايران، للمزيد ينظر: Kienast, B., op.cit, p. 26

٦٣. سليمان ، عامر، حضارة العراق ، ص١١٩.

٦٤. الاموريين: هم فرع من الاقوام الجزرية الغربية التي نزحت الى العراق من بلاد الشام وقد جاء في سنة حكم الملك شار-كالي-شري الثانية بانه تغلب على الاموريين وهذا اقدم ماجاء الينا من بوادر هجرت لهذه الاقوام الى سهول بلاد الرافدين للمزيد ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٣٧٤.

65. Macqueen , J. G. Babylon , (London , 1964) , P. 31.

66.

المصادر العربية والمعربة :

١. الأحمد ، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم اللغوي ، (بغداد ، ١٩٧٥م).

٢. الحمداني، عبد العزيز الياس، شحيلات، علي، مختصر تاريخ العراق، مجلد (١)، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٢م).

٣. أمهز ، محمود ، في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة ، (بيروت ، ٢٠٠٩م).
٤. أوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيض عبد الرزاق ، (بغداد ، ١٩٨٦م).
٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد ، ١٩٧٣م).
٦. _____، تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٠م).
٧. بوتيرو ، جين ، وآخرون ، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة ، ترجمة: عامر سليمان ، (الموصل ، ١٩٨٦م).
٨. الخلف ، جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، (القاهرة ، ١٩٦٥م).
٩. الدباغ ، تقي ، العراق في عصور ما قبل التاريخ ، من العراق في التاريخ ، (بغداد، ١٩٨٣م).
١٠. رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة: حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤م).
١١. ساكز ، هادي ، عظمة بابل ، ترجمة: عامر سليمان ، (لندن ، ١٩٧٩م).
١٢. سليم ، غيث ، أكد وأور الثالثة من النشأة وحتى السقوط ، دار تموز للطباعة ، (دمشق ، ٢٠١١م).
١٣. سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (الموجز الحضاري) ، دار الكتب للطباعة ، (الموصل ، ١٩٩٢م)، ج٢.
١٤. ____، العلاقات السياسية الخارجية ، حضارة العراق ، (١٩٨٥م)، ج٢.
١٥. السماك ، محمد أزهر ، وآخرون ، العراق ، دراسة إقليمية ، ج١، (الموصل ، ١٩٨٥م).
١٦. شريف ، إبراهيم ، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي ، ج١، (بغداد ، د.ت).
١٧. العاني ، عماد طارق ، الصناعات الحجرية في العراق حتى نهاية العصر الحجري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد ، ١٩٨٦م).
١٨. عبد المقصود ، زين الدين ، البيئة والإنسان ، (الإسكندرية ، ١٩٨١م).
١٩. كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (شيكاغو ، ١٩٦٣م).
٢٠. ـــــ، من ألواح سومر ، ترجمة: طه باقر ، (القاهرة ، ١٩٥٧م).
٢١. كونتينو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ترجمة: سليم طه ، (بغداد ، ١٩٧٩م).
٢٢. المدور ، مروان ، الأرض عبر التاريخ ، منشورات دار نوبل ، (دمشق ، ١٩٨٠م).
٢٣. محان ، محمد سياب ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ، دار تموز للطباعة ، (دمشق ، ٢٠١١م).
٢٤. محمد ، صباح محمود ، الطقس والمناخ ، الموسوعة الصغيرة ، (بغداد ، ١٩٨١م).
٢٥. ميخائيل، نجيب، مصر والشرق الادنى القديم، (مصر، ١٩٦٦م).
٢٦. النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، الدار العربية، (بغداد، ١٩٨٢م).
٢٧. هولي ، أم ، وآخرون ، الإنسان والبيئة ، ترجمة : عصام عبد اللطيف ، (بغداد ، ١٩٧٩م).

الرسائل والاطاريح:

٢٨. إسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل ، ١٩٩٠م).

الدوريات:

٢٩. الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى ، مجلة سومر ، العدد ٣٣ ، (١٩٧٧م).

٣٠. علي ، فاضل عبد الواحد ، المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات ، مجلة المورد ، العدد (٣) ، (بغداد ، ١٩٨٧م).

المصادر الأجنبية :

31. Edzard , D, Farber , G, Rep. Geogr. I (Wiesbaden , 1970).
32. Hinz, w., "Persia, c. 2400-1800 B. C". in CAH, vol.1, part, 2, (Cambridge, 1971), p. 650.
33. King , L., W. A History of Babylonia and Assyria , Vol.1 , (London , 1919).
34. Kienast, B., The Gulf war in the Ancient Near East in (SMSB) 13, 1987, PP. 25-26.
35. Macqueen , J.G. , Babylon , (London , 1964) , P.31.
36. Oates , Joan , Babylon , (London , 1979).
37. Postgate , J. , N. Early Mesopotamia , (London , 1996).
38. Roux , G. , Ancient Iraq , (London , 1966)ز
39. Thureau,d; Sumerian reading book, Ra ,1x,iii,(1924) ,p64.
40. Wolly, L. The Sumerians , (London , 1929), Pp. 9-10.